المفعول الثاني لترى ويرسلها في موضع الحال وهدى في موضع
الصفة لليث وخوض مفعول ثان لهدى وفي الظلم متعلق
بخوض الا استشراد فيه استشراد واحد وهو اللف والنشر على
العكس من القسم المتقدم فانه لف في البيت الاول من البيت الثاني
الى الاخر من البيت الاول فالثريا راجعة الى النجم والشهب راجعة الى الخيل
وليث راجع الى الضمير للفاعل في اجال والاسد راجع الى الانصار
وخوض البحر راجع الى الوغا والظلم راجع الى النقع فلف ونشر بين ستة
وستة على جهة العكس ومن ذلك قوله تعالى اولم يروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا من السماء ومنه قول الفرزدق

لقد خنت قوما لو لجات اليهم ... طريد دم او حاملا ثقل مغرم
لالفيت منهم معطيا ومطاعنا ... وراك شذرا بالوشيج المقوم

فرد معطيا الحامل ثقل مغرم ورد مطاعنا الطريد دم فرد الاول للثاني والثاني
للاول ولا معنى لرد صاحب المثل السائر على هذين البيتين في هذا
الترتيب فان القران جاء بمثله كما تقدم وايضا فان مثل قايلهما لا ينبغي
ان يرد عليه فانه حرفي فصيح حجة في كل ما يقوله ولو نظرنا الى الطعن
على العرب بالاراء والنظر لم يبق في ايدينا شي ومنه قول ابن حيوس

كيف اسلو وانت حقف وغصن ... وغزال لحظا وقدا وردفا

ومنه ايضا

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة ... بمكفر وبجاسد ومكذب

فرد الاول من النشر الى الاخر من اللف الزيادة فيهما مراعاة النظير بين النقع

والوغى

والوغى والانصار والخيل والنجم وبين الثريا والشهب وبين الخوض والبحر
وفيه المطابقة بين الهداية والظلم فان الظلام يقتضي الحيرة
المعنى يقول انه صلى الله عليه وسلم اذا ثار في الحرب الغبار واقدمت
العداة وودعت الانصار وخاضت الابطال في دما وجالت الخيل في حمرا
حسبنا خيله كوكب تقادح الثريا ورايته كالليث اذ انغبا للزينة وتهيا
يدعوا من انصاره اسود الا ترضى بالفرار ويعلمهم خوض الوغا في ظلمة
الغبار قال

اخفوا في الانجيل والتورية بعثته
فاظهر الله ما اخفوا بزعمهم

اللغة اخفوا معناه كتموا قال الله تعالى يخفون في انفسهم ما لا
يبدون لك قوله في الانجيل الانجيل اسم للكتاب الذي نزل على عيسى
عليه السلام وهو بكسر الهمزة فيكون كاخريط واصليب ونقل
فيه الفتح وفيه دليل على انه اسم اعجمي لان افعيلا بفتح الهمزة ليس في
كلام العرب واختلفوا في اشتقاقه مع علمهم بان الاعجمي لا اشتقاق
فيه فقيل هو مشتق من النجل وهو الاصل وقيل من نجل اذا ظهر وقيل
من النجل وهو الماء الذي يخرج من الارض نزيزا كانه اخرج من التورية
او من اللوح المحفوظ وقيل من التناجل وهو المتنازع سمي بذلك
لتنازع الناس فيه قوله والتورية التورية اسم للكتاب الذي نزل
على موسى عليه الصلاة والسلام واختلف في اشتقاقها ووزنها مع ان
الاعجمي لا يوزن ولا يشتق فقال الجمهور وهو مشتق من ورى الزند
يري اذا قدح وظهر منه النار فكان التورية ضياء من الظلام وقال

١٧٨

Copyright © King Saud University